رجل قد خرج على حاله وما اقول فيه شيا وهذا شبيه بكلام عمر ابن عبد العزيز
رضي الله عنه وقد سئل عن علي ومعاوية رضي الله عنهما فقال دما طهر الله
منها سيوفنا افلا نطهر من الخوض فيها السنتنا وهذا ينبغي لمن يخاف الله تعالى
ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام يصدر منه يحتمل التاويل على الحق
والباطل فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع فيه الا جاهل ويحكى
عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه انه
قال عثر الحلاج ولم يكن له من ياخذ بيده ولو ادركت زمانه لاخذت بيده وهذا
وما سبق عن الامام الغزالي في امره كان لمن له ادنى فهم وبصيرة وسمي
الحلاج لانه جلس يوما على حانوت حلاج واستقضاه حاجة فقال له الحلاج
انا مشتغل بالحلج فقال امض في حاجتي حتى احلج عنك فمضى الحلاج في حاجته
فلما عاد وجد قطنه محلوجا وكان لا يحلجه عشرة رجال في ايام متعددة فمن ثم
قيل له الحلاج وقيل انه يتكلم على الاسرار فسمي حلاج الاسرار وكان من اهل البيضا
بلدة بفارس واسمه الحسين بن منصور والله اعلم وذكر ابن خلكان وغيره
ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ولى محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
بمصر فدخلها سنة سبع وثلاثين واقام بها الى ان بعث معاوية بن ابي سفيان
عمرو بن العاص في جيوش اهل الشام ومعهم معاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة
ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في اخره كذا ضبطه ابن السمعاني في الانساب
وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان ومعا
ابن حديج فاقتتلوا فانهزم محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما واختبا في بيت
مجنونة فمر اصحاب معاوية بن حديج بالمجنونة وهي قاعدة على الطريق وكان
لها اخ في الجيش فقالت اتريد قتل اخي قالوا لا اما قتله قالت فهذا محمد
ابن ابي بكر داخل بيتي فقام معاوية واصحابه فدخلوا عليه وربطوه بالحبال
وجروه على الارض واتي به معاوية فقال له محمد احفظني لابي بكر فقال له

محمد بن ابي بكر رضي الله عنه

قتلت

قتلت في قضية عثمان ثمانين رجلا وانت كنت صاحبه لا والله فقتله في
صفر سنة ثمان وثلاثين وامر معاوية ان يجر في الطريق ويمر به على دار عمرو بن
العاص لما يعلم من كراهته لقتله وامر به ان يحرق بالنار في جيفة حمار وقال غيره
بل وضعه حيا في جيفة حمار واحرقه بالنار بسبب ذلك دعوة اخته عائشة رضي
الله عنها عليه لما ادخل يده في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته اجنبيا
فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار
فقال يا اختاه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقد تقدم هذا في باب الجيم
في الكلام على لفظ الجمل ودفن في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من دفنه
اتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الراس فاخرجه ودفنه في المسجد تحت المنار
ويقال ان الراس في القبلة قال وكانت عائشة رضي الله عنها قد انفذت اخاها
عبد الرحمن الى عمرو بن العاص في شان محمد فاعتذر بان الامر لمعاوية بن حديج
ولما قتل وصل خبره الى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه فدخل به داره
فاجتمع رجال ونسا فامرت حبيبة بنت سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم بكبش
فشوي وبعثت به الى عائشة رضي الله عنها وقالت هكذا قد شوي اخوك فلم تاكل
عائشة رضي الله عنها بعد ذلك شويا حتى ماتت وقالت هند بنت شمر الحضرمية
رايت نائلة امراة عثمان ابن عفان رضي الله عنه تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول
بك ادركت ثاري ولما سمعت امه اسما بنت عميس رضي الله عنها بقتله كظمت الغيظ
حتى تشخبت ثدياها دما ووجد عليه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وجدا عظيما
وقال كان لي ربيبا وكنت اعده ولدا ولبني اخا وذلك ان عليا رضي الله عنه قد
تزوج امه اسما بنت عميس بعد وفاة الصديق رضي الله عنه ورباه وقد تقدم
وذكر الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي وغيره ان سفيان بن سعيد الثوري
اكل ليلة زايدا على عادته فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في عمله ثم قام حتى
اصبح قال وكان فتى يجالس الثوري ولا يتكلم فاحب ان يعرف نطقه فقال يا فتى

Copyright King Saud University